

# القصة القصيرة

- القص لغة : قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: (وقالت لأخته قصيه) أي تتبّعي أثره.
- والقصة: الخبر، وهو القصص، وقص عليّ خبره يقصه قصاً وقصصاً أورده
- رشاد رشدي :بأنها ليست مجرد خبر تقع في صفحات قلائل، بل هي لون من ألوان الأدب الحديث، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، له خصائص ومميزات شكلية معينة"
- وتعرفها ماري لويز برات: "بنية فنية، تنقل سلسلة محددة من الأحداث، أو الخبرات، أو المواقف وفق نسق متوافق يخلق إدراكاً كلياً خاصاً به"
- أما محمد يوسف نجم " فيرى أنها مجموعة الأحداث، التي يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها، وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثر"
- بناء على ما سبق نستنتج أن القصة القصيرة فن نثري ظهر في العصر الحديث، وفق خصائص شكلية معينة. وهي عبارة عن حدث، أو موقف من الحياة، يتضمن شخصيات معينة، تلامس الحياة الواقعية، يصوغها الكاتب بطريقته الخاصة.

# الفرق بين القصة والرواية

- يقول ادجار الان بو : ( ان القصة هي التي تستطيع أن تقرأها في جلسة واحدة ، ولكن الجلسة تختلف من شخص الى آخر ، والفرق بين القصة والرواية ، فإن مساحة الزمان والمكان والشخصيات في القصة أصغر فضلاً عن الطول ونوعية الاسلوب والبناء والتقنيات المستعملة فيهما ، فالقصة كالطفل لا يمكن تمديده بالحشو لكي يصبح رجلاً )
- وطولها بين (5-30) صفحة وأقل من ذلك تسمى أقصوصة أو قصة قصيرة جداً
- رشاد رشدي، "فن القصة القصيرة، دار العودة بيروت، ط1، فبراير 1959
- صبيح الجابر، "مدخل في فن القصة القصيرة ، جامعة التحدي سيرت، 1999
- محمد يوسف نجم، "فن القصة"، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط 1 ، 1996.

# القصة القصيرة في الغرب

1.

- إن أصل القصة القصيرة الغربية، يعود إلى عصور موغلة منذ القدم، "ففي صورتها الأصلية السنسكريتية ترجع نشأتها على الأقل، إلى بداية القرن السادس ميلادي، عن طريق عدد من الترجمات، انتشرت في أوروبا خلال فترة العصور الوسطى.
- فلقد شهد تاريخ الآداب الغربية عدة محاولات لكتابة القصص القصيرة، أولها كان في القرن الرابع عشر، في روما داخل حجرة فسيحة من حجرات قصر الفاتيكان كانوا يطلقون عليها اسم مصنع الأكاذيب – حيث كانت تقص فيه الكثير من النواذر الطريفة عن نساء ورجال إيطاليا – ثم كانت المحاولة الثانية في إيطاليا والتي قام بها جيوفاني بوكاتشيو، "صاحب قصص الديكامرون
- واستمرت القصة القصيرة الغربية في التطور، إلى غاية القرن التاسع عشر، حيث اكتمل شكلها وتحددت سماتها، كفن متميز عن الرواية، والقصة الطويلة، وبقية أنواع الآداب الأخرى وهذا بفضل ثلاثة من كبار كتاب القصة القصيرة المعروفين وهم:
  - "ادجار آلا بو" في أمريكا(1809-1849م)
  - " جي دي موباسان" في فرنسا(1850-1893م)
  - "أنطوان تشيكوف" في روسيا(1860-1904م)
-

- فالنقاد يرون أن اكتشاف "آلان بو" لوحدة الانطباع أو وحدة الأثر، من الاكتشافات الهامة، في تحديد معالم القصة القصيرة وتسجيل "موباسان" لمختلف اللحظات والوقائع العادية التي تحدث في الحياة، إنما في الحقيقة هي لحظات لا تعبر عنها إلا القصة القصيرة، أما "تشيكوف" فقد اهتم كثيرا بالشخصية القصصية وأعطاهما مغايرا وجديدا وحررها من الجمود، واهتم أيضا بعنصري التركيز والايجاز في القصة

- وظهرت القصة العربية في الأدب العربي في نهاية القرن التاسع عشر نتيجة لانتشار الصحف وزيادة عدد القراء ونشاط الترجمة ونمو الوعي الوطني، إذ شرع الأدباء يترجمون القصص القصيرة عن اللغات الأجنبية وينشروها في الصحف

والمجلات، وأول من نشر الأقصوصة سليم البستاني في مجلة الجنان

- تعد قصة "في القطار لمحمد تيمور" نشرت سنة 1917 في مجلة السفور - وهي أول قصة قصيرة ناجحة في الأدب العربي لوحدة حدثها واتجاهها الواقعي وفكرتها الجادة وحوارها القصصي، وتدور حول معاناة فلاح، ولكن القدر لم يمهلته فتوفي سنة 1921 ولم يبلغ العقد الثالث من عمره، وظهر بعده شقيقه محمود تيمور (1894 - 1973 الذي كتب عشرات المجاميع القصصية وحرص على توفير العناصر الفنية فيها من التركيز ووحدة الانطباع والبناء المحكم ومعالجة عميقة ولغة متينة وشخصيات مرسومة رسماً عميقاً يكشف عن عواملها الداخلية، وكان يباليغ في الخيال ثم استقام فنه القصصي وترجمت إلى اللغات الأخرى وأشهر قصصه: الوثبة الأولى، ومكتوب على الجبين وعطر ودخان والشيخ جمعة ... وهي قصص اجتماعية
- كما كتب المازني عدداً من القصص القصيرة التي جمعه في كتابه صندوق الدنيا وكان يميل إلى السخرية والفكاهة

• تطورت القصة القصيرة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت أكثر نضجاً من حيث النزعة الواقعية والاجتماعية  
فظهر في مصر يوسف إدريس ومحمود لاشين وفي الشام توفيق عواد وميخائيل نعيمة وخليل تقي الدين وعبد السلام  
العجيلي.

• ونشأت القصة القصيرة في العراق مبكراً في العقد الثاني من القرن العشرين وكان رائدها محمود أحمد السيد  
(1901 – 1937) الذي أصدر مجاميع قصصية اتسمت بالواقعية

• أما فيما أول قصة قصيرة فنية، ظهرت في الأدب العربي فقد وقع خلاف، بين المؤرخين لهذا الفن.

- "فالمستشرق الروسي "كراتشوكوفسكي" والألماني "بروكلمان" والفرنسي "هنري بيرس" يرون أن قصة "في القطار" لمحمد تيمور التي نشرت عام 1917 في جريدة السفور هي أول قصة تحمل المعنى الفني، بينما يرى المرحوم عبد العزيز عبد المجيد في كتابه "الأقصوصة في الأدب العربي الحديث" أن قصة "سنتها الجديدة" التي نشرت عام 1914 للكاتب ميخائيل نعيمة، هي أول قصة فنية في الأدب العربي أما الدكتور محمد يوسف نجم، فيرى أنها قصة العاقر لميخائيل نعيمة أيضا التي نشرها عام 1915"

- بالرغم من أن ميخائيل نعيمة هو أول من كتب القصة القصيرة إلا أن محمد تيمور يعد رائد هذا الفن في الأدب العربي. وبالتالي فإن أبرز كتاب العرب الذين أرسلوا دعائم الفن القصصي كانوا معظمهم من مصر أمثال محمود تيمور، وحسين هيكل، ومحمد طاهر لاشين، وهكذا تعتبر مصر البوابة الرئيسية في نشوء القصة القصيرة في الأقطار العربية

وقد مرّت القصة العربية الحديثة في نشأتها بمرحلتين : \*

1 مرحلة الترجمة وكانت ترجمة القصص في أول عهدها تقوم على التصرف الكبير في الأصل المترجم واستعمال لغة هزيلة وركيكة مليئة بالأخطاء النحوية والصرفية وهذا يعود الى ضعف المترجمين في اللغة وعدم اهتمامهم بتنقيح ما يترجمون ، لأن هدفهم الأول أن تكون لغة الترجمة بسيطة ومفهومة

2 مرحلة الإبداع والتأليف :

وقد بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، وذلك حين شرع بعض الأدباء \* يلتفتون الى هذا الفن يدركون أهميته ويستخدمونه أداةً للتعليم والإصلاح الاجتماعي والدعوة الى أفكار وآراء اجتماعية وسياسية .

وهذه المرحلة مرت بدورها بطورين تمثل " الطور الأول " في استلهام القصص العربية القديمة والتأليف على وفق منوالها منها قصص تبنى على اطار المقامة وتتأثر بخصائصها واسلوبها وخصائص الف ليلة وليلة وقد حدث هذا إما بدوافع قومية تتمثل في بعث التراث العربي وبت الشعور القومي في النفوس أو بدوافع تتعلق بثقافة المؤلفين الذين لم يعرفوا في ميدان القصة غير القصص العربية المأثورة فقد تأثر احمد فارس الشدياق ومحمد المويلحي في حديث ( عيسى بن هشام ) وحافظ ابراهيم في ليالي سطيح واحمد شوقي في قصة (لاديساس )



وتمثل " الطور الثاني " في التأثير بالقصة الأوربية الحديثة واستيحائها فأصبحت القصة ذات بناء متماسك ووحدة عضوية وشخصيات إنسانية مرسومة بعمق ووضوح وأهداف فكرية واجتماعية مختلفة . لهذا كله لا نستطيع أن نقول ان القصة في الأدب العربي الحديث ظهرت بتأثير القصة الغربية الحديثة حسب كما ذهب الى ذلك كثير من الباحثين وإنما نقول ان القصة العربية الحديثة شهدت النور بفضل وتأثير القصة العربية القديمة والقصة الأوربية الحديثة وإن كان تأثير الثانية أكبر من تأثير الأولى . وقد تنوعت موضوعات القصص واتجاهاتها منها : اتجاه التسلية والترفيه ، والاتجاه التاريخي ، والاتجاه الاجتماعي ، والاتجاه النفسي ، والاتجاه السياسي

# أنواع القصة

- الرواية : وهي قصة طويلة قد تستغرق عدة أجزاء ، يعالج فيها المؤلف موضوعاً كاملاً أو أكثر ، زاخراً بحياة تامة واحدة أو أكثر
- ب- القصة : تقع بين الرواية والاقصوصة تتميز بحجمها المتوسط جزءاً واحداً في الغالب ، تتناول حادثة رئيسية واحدة ، تتفاعل فيها شخصيات قليلة ، فلا بأس في القصة أن يطول الزمن وتمتد الحوادث ، ويتوالى تطورها في شيء من التشابك .
- ج - الفصة القصيرة : هي واحدة من أحدث الفنون التي لا يتجاوز عمرها في أحسن الأحوال مائة وخمسين عاماً ورغم ذلك فلا تزال تتقلب على نار التجديد والتجريب . فن كتابة القصة : فؤاد قنديل ص 28.

ر	القصة	الرواية
1	لها طول محدد بحيث يمكن قراءتها خلال جلسة واحدة.	تتسم بالطول وتتجاوز صفحاتها خمسين صفحة فما فوق.
2	الوصف فيها ينتمي إلى نمط الوصف الانتقائي	ينتمي الوصف فيها إلى نمط الوصف التفصيلي.
3	تعالج موضوعاً واحداً، وتقتصر على حدث واحد، وشخصيات وأماكن وأزمنة قليلة.	تعالج موضوعات عدة وتتضمن شخصيات وأحداث وأزمنة وأماكن كثيرة.
4	تبدأ عملية السرد فيها من المقدمة ثم تنتقل على نحو متسلسل إلى الوسط والخاتمة.	لا تلتزم بقواعد القصة، فعلى سبيل المثال يمكن أن تبدأ الرواية من الخاتمة مثلما نراه في الروايات التي تعتمد على البناء الدائري في ترتيب أحداثها.
5	تسرد وقائع فترة زمنية معينة.	تسرد وقائع فترات زمنية طويلة.
6	تعتمد على التلميح في السرد والوصف.	تعتمد على التوضيح والشروحات والإسهاب.
7	تنقسم من حيث الشكل إلى القصة متوسطة الطول والقصة القصيرة والقصة القصيرة جداً.	تنقسم من حيث المضمون إلى الرواية التاريخية والواقعية والبوليسية وغيرها.

# خصائص القصة القصيرة

- 1-الوحدة: وهي شروط في القصة القصيرة، فكل شيء فيه واحد فكرة واحدة،وتتضمن حدثاً واحداً وشخصية رئيسة واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية وأحدة، وتستخدم في الغالب تقنية واحدة، وتقرأ في جلسة واحدة
- 2-التكثيف: لا بد أن تكون كثيفة جداً"، سريعة نحو الهدف، كحبة دواء تحوي عناصر عدة، أو رصاصة موجهة إلى الهدف
- 3-الحيوية: خلق الاحساس بالحيوية والحركة والحرارة (الدراما) حتى لو لم يكن هنالك صراع خارجي، ويجب أن يجعل القارئ في شهرة للاستطلاع والتلهف لمطالعة السطور الآتية بتشويق بعيد عن الإشارة المفتعلة، ويأتي ذلك من خلال
  - ...البداية الساخنة والشخصية الحية وحسن توظيف الحوار والحوار النفسي والصراع الداخلي والمفاجأة والدهشة المنطقية والعجب
- 4-المشاركة الوجدانية بين القاص والقارئ، فالكاتب الذي يكتب تنفيساً عن ذاته وأفكاره ومشاعره يجب ان يوازن بين ما يكتبه وما يحس القارئ به من أفكار ومشاعر.



## المشكلات التي عانت منها القصة العربية

- 1- تغليب المضمون على الشكل
- 2- التعبير المباشر عن الفكرة
- 3- بناء القصة على عدة محاور
- 4 - طغيان شخصية المؤلف على القصة وفرض آرائه الشخصية واسلوب تفكيره فرضا على شخصياته
- 5- مشكلة الازدواج اللغوي الذي يخل بالوحدة الفنية للقصة اذ تكون فيها لغتان . كما هي الحال في رواية زينب لمحمد حسين هيكل وروايات ابراهيم المازني ( ابراهيم الكاتب )